ISSN 1412-226x

الذخائر

دفاتر سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية مقصد شرعي من أجل تحقيق التنمية الشاملة
- التأهيل التنموي للأئمة والدعاة وأثره في المجتمعات الإسلامية
- التكامل المعرفي الإسلامي في العلوم الاجتماعية في مواجهة الكوكبية: نظرة مستقبلية
- الرقابة الشرعيـــة تطبيقا لنظام الحسبة
- الأقيسة الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم في مسائل المواريث وأحكامها (جمعا ودراسة)
- التعاقد الإلكتروني في الميزان الشرعي الإسلامي والقانون الوضعي
- تاريخ دعوة غير المسلمين عبر العصور

السنة الخامسة عشرة العدد 1 ☙ 1440 هـ/2018م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 15, No 1, 1440 H/2018 M السنة الخامسة عشرة، العدد 1، 1440هـ/2018م

المشرف العام
حمكا حسن

رئيس التحرير
غلمان الوسط

سكرتير التحرير
وسكيتو ويبووو

هيئة التحرير
أحمد قشيري سهيل
محمد شيرازي دمياطي
أحمدي عثمان
يولي ياسين

تحرير ومراجعة لغوية
فاتح الندى
محمد حنيف الدين

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah,
Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

البريد الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:
http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra

المحتوى

جامعة الزهراء

التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية مقصد شرعي من أجل تحقيق التنمية الشاملة

عبد الحي عزب عبد العال 5

البحوث والدراسات

التأهيل التنموى للأئمة والدعاة وأثره فى المجتمعات الإسلامية

الدكتور أحمد بن سالم باهمام 12

التكامل المعرفي الإسلامي في العلوم الاجتماعية في مواجهة الكوكبية: نظرة مستقبلية

شاكر رزق تقي الدين 24

الرقابة الشرعية تطبيقا لنظام الحسبة

أندي زمخشري بحار الدين 37

الأقيسة الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم في مسائل المواريث وأحكامها (جمعا ودراسة)

يولي ياسين وخير الإنسان 54

التعاقد الإلكتروني في الميزان الشرعي الإسلامي والقانون الوضعي الإندونيسي

رسلي حسبي وأحمد حليمي 74

تاريخ دعوة غير المسلمين عبر العصور

غلمان الوسط عمر حسن 90

التأهيل التنموي للأئمة والدعاة وأثره في المجتمعات الإسلامية

الدكتور أحمد بن سالم باهمام
الأمين العام للمنظمة العالمية للتنمية – بريطانيا

Abstract
Preparing the preacher and Imam of the mosque with special qualification is supposed to be an important duty. Because promoting to perform worship to Allah and guiding people in the right way is an honourable work. The process of promoting, furthermore, should be in accordance with the path Prophet PBUH paved in. This article demonstrates the reason why preacher and Imam should have good qualifications and competencies and what fields they should be experts on those. In addition, the writer viewed that preacher and Imam have to meet the requirement of a number of knowledge in Islam and skills of leadership as they will live in society and solve their problems.

Key Word: *التأهيل/(Qualification), الأئمة/ (Imams), الدعاة/(Duat)*

تمهيد: أهمية التأهيل للأئمة والخطباء والدعاة

أهلية الإنسان للشيء تعني: صلاحيته لذلك الشيء، فلاناً لديه أهلية للدعوة إلى الله والإمامة والخطابة؛ فهذا يعني صلاحيته لأن يقوم بهذه المهمة، أو لأن يطلب منه القيام بها ، أو لأن يقبل الناس المدعوون ما يدعوهم إليه، وعلى هذا فتأهيل الشخص للدعوة إلى الله أو للإمامة والخطابة يعني: العمل على جعله ذا أهلية وصلاحية للقيام بهذا العمل الجليل . وتأهيل الشخص بنفسه ، أو تأهيله بواسطة غيره كلاهما ينتهيان إلى ما نريد الإشارة إلى أهميته وهو صلاحية ذلك الشخص لذلك العمل.

وإن إمعان النظر في مفردة (صلاحية) تذكرنا بأن غير المتأهل ليس صالحاً لأن يقوم بالدعوة إلى الله والإمامة والخطابة.

ويستحوذ التأهيل على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للنتائج التي يمكن تحقيقها وتبرز أهمية تلك النتائج لتنمية معارف العاملين ومهاراتهم وقدراتهم وتعميق أفكارهم وتغيير سلوكهم واتجاهاتهم، ورفع مستوى طموحهم وينمي دوافعهم ويحسن معدلات أدائهم فترتفع كفاءتهم ويكونوا أكثر قدرة على مواكبة التطورات في أعمالهم وتحمل الأعباء والمسؤوليات الإضافية الملقاة على عاتقهم.

إن عملية تأهيل الداعية وإمام المسجد وإعدادهما إعدادا خاصا تأتي من أهمية العمل الذي يقومون به وهو الدعوة إلى الله تعالى وهداية الخلق إلى الحق، ذلك العمل العظيم الذي قلنا إنه أشرف

الأعمال وأجلها؛ لأنه عمل الأنبياء والمرسلين، ومهمة تابعيهم من الدعاة والمصلحين. فإن هذا العمل الجليل يقتضي أن يكون القائم به ذا صفات ومواصفات خاصة تؤهله للقيام بهذه المهمة الجسيمة ، فيكون مدركا لقيمة ما يدعو إليه ، عالما بأساليب الدعوة التي تحقق له هدفه من دعوته ، عالما بمدعويه ونفسياتهم ، وأفضل الطرق التي توصله إلى قلوبهم.

ولأن الدعوة هي دعوة إلى الله وإلى سبيله، فإنه يلزم أن تكون وفق منهج الله الذي وضعه لرسله وأنبيائه وخاصة خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي ربى صحابته رضي الله عنهم على أساس من ذلك المنهج وربى الصحابة رضوان الله عليهم تابعيهم ومن جاء بعدهم على ذلك الأساس.

فالداعية الذي يدعو الناس إلى الله عليه أن يلتزم بمنهج الله ورسوله في الدعوة لا بمناهج البشر أيًّا كانوا، وعليه أن يكون ذا وعي وإدراك لمميزات الدين الذي يدعو إليه وفضائله ومحاسنه، وأن ينطلق في دعوته من منطلق القوة والاعتزاز بإيمانه وبدينه ودعوته، وأن يكون قدوة حسنة لمن يدعوهم، فيكون أول العاملين بما يدعو إليه ولا يخالف قوله فعله، فيكون ذلك مانعا من تأثيره فيمن يدعوهم وقبولهم لما يقول، وأهم من ذلك كله أن يخلص عمله في هذا المجال المهم لله وحده سبحانه فلا يبتغي به غير وجه الله عز وجل.

ومن هنا يكتسب تأهيل الأئمة والدعاة وإعدادهم، ليكونوا قادرين على تحقيق ذلك أهميته؛ لأنه لا يفيد في هذا الميدان البالغ الأهمية إلا المؤهلون المعدون إعداداً خاصاً، أما سواهم فربما كان ضررهم أكثر من نفعهم أو كان نفعهم محدودا على الأقل.

مجالات التأهيل التي يحتاج إليها الإمام والداعية

إمامة المسجد في الإسلام لها منزلة عظمية، وتلعب دور تعليم، وتذكير، وأمر بمعروف ونهي عن منكر، من أجل هذا تعد الإمامة رسالة عظيمة، ومهمة جسيمة يوفق الله للقيام بها على الوجه المطلوب دعاة الحق، فيتعلم على أيديهم الجاهل، ويستيقظ من أجل مواعظهم الغافل، ويهتدي بهم السالك، وتسمو بتوجيهاتهم النفوس، وتزكو الضمائر، وتتهذب الأخلاق.

والدعوة إلى الله تعالى من أجل الأعمال بل هي أجلها وأشرفها، لكونها وظيفة أشرف الخلق وهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فلقد بعثهم ربهم لدعوة أقوامهم وأممهم إلى الدين الحق ولدلالتهم على الصراط المستقيم الذي يوصلهم إلى رضوان ربهم ونعيمه المقيم، يقول تعالى:{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ (النحل : ٣٦) ، ويقول سبحانه: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ (إبراهيم : ١٤)، ويقول سبحانه: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}، فإنه ما من رسول ولا نبي إلا وهو داعية في قومه يدعوهم إلى الحق

إخراجا لهم من الباطل إلى الهدى وإنقاذا لهم من الضلال ومن سخط الله وناره وعذابه إلى رضوان الله وجنته ونعيمه المقيم في الآخرة .

وقد أمره ربه بالدعوة إلى سبيله على بصيرة وعلم من ربه: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (يوسف : ١٠٨) ، وبتبليغ دين الله المنزل إليه من ربه إلى كل أحد: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ}، ولأن رسالة الإسلام عالمية شاملة ممتدة بامتداد الزمان والمكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فإن الدعوة إليه ماضية إلى قيام الساعة يقوم بها ورثة الأنبياء من العلماء العاملين والدعاة المخلصين ، لمسيس حاجة البشرية إليها لإخراجها من ظلمات الشرك والوثنية والجهالة والخرافة والبدعة والمعصية إلى أنوار التوحيد والعلم والسنة والطاعة والانقياد له رب العالمين وحده لا شريك له.

وإمام المسجد هو قائد سفينة المأمومين، وهو مسئول عنهم يوم القيامة، فينبغي له أن يستشعر هذه المسئولية، من خلال تفعيل مكانة المسجد في المجتمع؛ لأن المسجد في المجتمع الإسلامي ليس مكاناً تؤدى فيه الصلاة فحسب، بل هو مركز دعوة، ومنبر توجيه.

وإن الواجب على أئمة المساجد والخطباء والدعاة أن ينهضوا لتحمل هذه الأمانة العظيمة وهي توجيه الناس وإرشادهم ودلالتهم على الخير، فهم مطالبون ببذل قصارى جهدهم لمعالجة سلوك الإرهاب والعنف والتطرف، وهذا مما ائتمنهم الله – تعالى – عليه ليكونوا ورثة الأنبياء.

ولكي يكون الداعية والإمام والخطيب قادرا على القيام بهذه المهمة السامية على خير وجه، ومحققا لأهدافه منها، ينبغي أن يعد ويؤهل بشكل خاص يتوافق مع شرف هذه المهمة وعظمها وسمو الهدف المرجو تحقيقه منها وفق المجالات الآتية:

المطلب الأول: المجال المعرفي

الداعية وإمام المسجد يتحملان مسؤولية جسيمة ويقومان بعمل غير عادي، إنهما يسهمان في نقل المدعوين من حال إلى حال، وتغيير واقع الفرد أو المجتمع الذي يدعوه إلى واقع أحسن منه وأهدى سبيلا، أي أنهما يبنيان في مقابل الهدامين ويصلحان في مقابل المفسدين، فهي إذًا مهمة شاقة وعسيرة تحتاج إلى أن يهيأ من يقومان بها ويؤهلان تأهيلاً خاصاً، ومن أهم أنواع التأهيل في المجال المعرفي:

١- الإعداد الإيماني:

إن الإمام والداعية بحاجة ماسة إلى أن يتصل بالله تعالى بذكره وعبادته اتصالًا دائمًا، وأن يستشعر الفضل والأجر وما أعدّه الله له في الآخرة، وحيث الحاجة إلى أن يكون متورّعًا عما حرم الله، ليصح الاقتداء به ولتثبيته على عمله ولتحفيزه إلى مزيد من الأداء وخدمة كتاب الله.

وإن جانب من التربية القرآنية التي تلقاها النبي صلى الله عليه وسلم من ربه تركّز على إعداده إيمانيًّا؛ ذلك أنّ الإعداد الإيماني يمثل الزاد الروحي الذي يغذي القلب ويُبقي على حياته في المدلهمات والنوائب، ويضيء له الطريق في سيرته البلاغية والتعليمية.

فثمت آياتٌ كثيرة تحثه على الاستكثار من الطاعات قال الله تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ} [الشرح: ٧]، وفي الآية الأخرى يقول الله تعالى بعد ذكر محاولة المشركين فتنهم للنبي صلى الله عليه وسلم عما أوحى الله إليه: {أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ٧٨ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} [الإسراء: ٧٨، ٧٩]؛ إنه سبحانه يأمره بالتزود لمثل هذه المواقف برصّ القدمين بين يديه مصليًا وتاليًا وذاكرًا.

وفي سورة الإنسان يقول الله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ٢٣فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ٢٤ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٢٥ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا} [الإنسان: ٢٣ – ٢٦]، وفي سورة الطور أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يستعين على الصبر بالذكر والعبادة فقال تعالى: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ٤٨ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ} [الطور: ٤٨، ٤٩]؛ أي اذكره واعبده بالتلاوة والصلاة في الليل.

٢- الإعداد العلمي:

من أهم ما يؤهَّل به الداعية والإمام والخطيب ليؤدي رسالته العظيمة: تعليمه، وتزويده بالمعارف اللازمة لمادته، والامتدادات المعرفية المتعلقة بها.

فينبغي أن يكون الداعية والإمام مؤهلاً بالعلم الشرعي المتمثل بـ:

١. معرفة الله عز وجل وأسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه.

٢. معرقة القرآن وتفسيره بحيث يعرف كتاب ربه فهما لمعانيه وإدراكا لمراميه وتأدبا بآدابه والتزاما بالمنهج الرباني للدعوة الذي رسمه القرآن الكريم وبينه أوضح بيان ، ثم يحسن الاستدلال بآياته أثناء دعوته فيجمع الآيات المتعلقة بموضوعه وبعمل على تصنيفها بما يلائم غرضه ، ويوضح نظر في القرآن إلى الموضوع الذي يتحدث عنه أو يكتب فيه ، ويحرص على التأسي بأسلوب القرآن في إيراد القصص في مجال الدعوة والبلاغ ، فيعتني في مجال دعوته بهذا الأسلوب الناجع المفيد مركزا على الدروس المستفادة من تلك القصص والعبر المستخلصة منها. وعلى إمام المسجد والداعية في مجال الثقافة القرآنية أن يستعملا في دعوتهما النماذج القرآنية التي تصور الشخصية الإنسانية في مختلف أحوالها، كنموذج الغني الشاكر في شخصية نبي الله سليمان عليه السلام ، ونموذج الحاكم العادل الذي لم تمنعه سعة ملكه عن عبادة ربه ورعاية شعبه في شخصية ذي القرني ، ونموذج المبتلى الصابر في شخصية نبي الله

أيوب عليه السلام ، وشخصية الشاب المتعفف عن الحرام رغم قدرته عليه وتوافر دواعيه في شخصية نبي الله يوسف عليه السلام ، وغير ذلك من النماذج الكثيرة للشخصية الإنسانية في القرآن الكريم .

وعليهما في مجال الثقافة القرآنية اتباع المحكم من آيات التنزيل العزيز، وعدم الخوض في المتشابه منها، وألا يفكك النصوص القرآنية ويجزئها تجزئة تضيع معالمها وتتداخل معانيها فلا يتحقق الغرض من إيرادها والاستدلال بها .

٣. المعرفة بالسنة النبوية وأخبارها: فهما للأحاديث النبوية وتمييزاً للصحيح منها من غيره وحذراً من وضعها في غير مواضعها ومن الاستدلال بالأحاديث الموضوعة أو الضعيفة الواهية .

٤. معرفة ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم أو نَهَيَا عنه وهو الشريعة والأحكام: بحيث يعرف أهم الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات والآداب ويكون قادرا على مراجعة ما زاد عما يعرفه في مظانه من المصادر والمراجع الفقهية المعتبرة ، وأن يحرص على ربط الأحكام بأدلتها من الكتاب والسنة ، وأن يتزود بالقدر الكافي من علم أصول الفقه ليعرف كيف تستنبط الأحكام من الكتاب والسنة ، ومن الذي يجوز له الاستنباط . . . إلخ . وليعرف الراجح من المرجوح من الأقوال ليأخذ بالراجح ويعذر الآخذين بالمرجوح أو يقنعهم بالأخذ بما أخذ به ، لا بد له من ذلك كله لأنه وهو يقوم بالدعوة في أوساط الناس سيتعرض لأسئلتهم واستفساراتهم واستفتاءاتهم فيحسن أن يكون مستعدا لإفادتهم وشفاء غليلهم .

٥. الثقافة التاريخية: بحيث يعرف تاريخ الإسلام والأمة الإسلامية خاصة وتاريخ الإنسانية عامة بقدر الاستطاعة والإمكان ، ليتعلم من المواقف الحاسمة منه ، ويطبع على الملامح الرئيسة فيها ، وليتسع أفقه من خلال دراسته له ومعرفته به ووقوفه عليه باطلاعه على أحوال الأمم وتاريخ الرجال وتقلبات الأيام ، ولأن التاريخ أصدق شاهد على ما يدعو إليه الدين من قيم ومفاهيم ، ومن خلاله تتجلى سنة الله في الكون والحياة والأحياء فاستخلاص الدروس والعبر من أحداثه هو ما ينبغي أن يدفع الداعية لدراسته ، وصدق الله إذا يقول : لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (يوسف : ١١١).

٣- الإعداد النفسي والاجتماعي: كما أن الداعية وإمام المسجد بحاجة إلى إعداد إيماني فهو كذلك بحاجة إلى إعداد يصل به إلى مرحلة جيدة من الاستقرار النفسي والاجتماعي، حيث تؤثر ضغوطات الحياة تأثيرًا سلبيًّا على أدائه التربوي والدعوي.

ولقد كانت العناية الإلهية بنفس محمد صلى الله عليه وسلم وذاته من الوضوح بمكان، ففي سورة الضحى يقول الله عز وجل: {وَالضُّحَى ١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [الضحى: ١ - ٣]؛ أي: ما تركك منذ اعتنى بك، ولا أهملك منذ ربّاك ورعاك، بل لم يزل يربيك أكمل تربية، ويعليك

درجة بعد درجة[١٥]. كانت هذه الآيات تنسكب على فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم كالماء البارد على العطش إثْر معاناة البلاغ.

معاناة البلاغ تكدّر الخاطر وتضيّق الصدر فامتن الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بتليين قلبه وشرح صدره فقال: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} [الشرح: ١-٤].

٤- الإلمام بفقه الواقع والمعالجات الفكرية لقضايا عصره الذي يعيش فيه: عارفا بما يسود فيه من نظم ومذاهب وأفكار وتيارات مختلفة ، وما يحركه من عوامل ، وما يصطرع فيه من قوى ، لئلا يكون الداعية خارج نطاق عصره بعيدا في تصوراته وأفكاره عن الواقع ، وليكون قادرا على التعامل مع هذا الواقع من خلال دعوته إبرازا للحق وإظهارا له وإعلاء لشأنه ودحرا للباطل وتحذيرا للناس منه . والداعية الذي يعد ليعمل في بيئات تختلف عن بيئته المحلية ، ينبغي أن يضاف إلى تأهيله بكل ما تقدم تأهيله بمعرفة كل ما يتعلق بالبيئة التي سيعمل فيها ، بدءا من لغة من سيدعوهم بحيث يجيدها ليستطيع إيصال ما يريد إيصاله إليهم بلغة فصيحة جيد سليمة من الخلل والأخطاء ، وانتهاء بعادات أولئك وتقاليدهم وأعرافهم وأقصر الطرق إلى قلوبهم وأفضل الأساليب لدعوتهم وجغرافية بلادهم وتاريخها وحاضرها . . . إلخ .

٥- تأهيل الداعية في مجال اللغة العربية: يعد ليكون متحدثا بارعا بلغة سليمة فصيحة خالية من العيوب اللغوية والأخطاء النحوية التي تشوه الكلام وتنفر السامعين ، وقد تحيل المعنى المقصود وتغير المراد ، وما أشد قبح تلك الأخطاء حين تكون في شيء من الوحيين القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة .

٦- تعويده على اتباع الحكمة والتحلي بها: وهي الإصابة في الأقوال والأفعال ووضع الأشياء في موضعه بإحكام وإتقان، فيكون ذا رفق ولين في دعوته، آخذا بالموعظة الحسنة، مجادلا بالتي هي أحسن، مستفيدا من تجاربه وخبراته وتجارب من سبقوه في هذا الميدان وخبراتهم، متحرياً للوقت المناسب لدعوته وللأسلوب المناسب لها والطريقة الأجدى في تحقيق ما يرمي إليه منها.

٧- التخلق بخلق الحلم وتعويد نفسه عليه: فيضبط نفسه وطبعه عن هيجان غضبه فالغضب ليس من صفات من يدعو إلى الله لأنه ينفر المدعو فيقضي على كل أمل في استماعه للحق أو قبوله له ، وصدق الله العظيم إذا يقول وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (آل عمران : ١٥٩).

٨- التحلي بحسن الخلق: فهو لا يقل أهمية عن كل ما تقدم مما ينبغي تأهيل الداعية وإمام المسجد به، فبحسن الخلق يجتذب الداعية مدعويه إليه، ويملك عليهم عقولهم وقلوبهم وتنشرح لدعوته صدورهم ، ويحبونه ويأنسون به ويركنون إليه فهو لا يستطيع أن يسعهم بماله ولكنه يستطيع أن يسعهم

ببشاشته في وجوههم وتبسمه لهم وحسن خلقه معهم فيلين القول لهم ويحتمل ما قد يصدر منهم ويأخذ بجانب اليسر والسهولة في تعامله معهم، ولكي يكون الداعية مقنعا لمن يدعوهم من جميع الطبقات والمستويات باعتباره فردا من المجتمع يعيش في أوساط مختلفة علميا وثقافيا فإنه ينبغي تأهيله بمختلف ألوان الثقافات التي يحتاج إليها في دعوته ، والتي تكبره في عيون مدعويه وتفرض عليهم احترامه وتقديره ، وتجعل لديهم الاستعداد لسماع ما يقوله لهم .

٩- التحلي بخلق الأناة والتثبت من كل ما يرى ويسمع: بحيث يكون من ذوي العقل والرزانة والتؤدة، لا من أهل التسرع والطيش والرعونة، ملتزما بأدب القرآن في هذا الشأن، حيث يقول الله جل جلاله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (الحجرات : ٦) .

١٠- تعويد النفس على الصبر: ذلك الخلق العظيم الذي امتدحه الله في كتابه وأثنى على المتصفين به . وإذا كان الصبر مهما لكل أحد فهو في حق الداعية أكثر أهمية ، وينبغي أن يكون عليه أشد حرصا ، وبه أعظم تخلقا لأنه بدونه لا يحقق غرضه ولا يصل إلى النتيجة التي يتوخاها من دعوته . فلا بد للداعية أن يصبر على دعوته ، وعلى ما يلقاه في سبيلها من مشقة أو لأواء أو شدة ، وأن يصبر في حال إعراض المدعوين أو مصادمتهم لدعوته فذلك شأن أئمة الدعاة من الأنبياء والمرسلين ، الذي يقول عنهم ربنا تبارك وتعالى آمرا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهم في ذلك : فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ (الأحقاف : ١٢٥) .

فكل ما تقدم مما يلزم أن يؤهل به الداعية الذي يراد له أن يكون داعية بحق ، داعية ناجحا مؤثرا قادرا على تحقيق النتائج الموجود من الدعوة ، وعلى إقناع المدعوين بالإنصات إليه والاستماع لما يقول، ومن ثم الاقتناع بما يقول وبصحة ما يدعوهم إليه لامتلاكه قلوبهم واستحواذه على أسماعهم ، لما يتصف به من إمكانات وقدرات ، ولما يحسونه من حرارة كلماته وصدق لهجته وظهور إخلاصه وحرصه على نفعهم وإسعادهم ، فهو طبيب القلوب الذي يعالج أدواءها وعللها بصدق واقتدار معا.

المطلب الثاني: التأهيل المهاري:

المهارة قدر زائد على المعلومة، والمهارة ترتكز على الآلية المناسبة التي يتم عن طريقها تطبيق المعلومة بإتقان. وعلى سبيل المثال: فمن يعلم أن من مفاتيح النفوس والقلوب إعطاء الاهتمامات الشخصية للمدعو قدراً مناسباً من السؤال والحديث يحتاج إلى تحويل هذه المعلومة إلى مهارة يمارسها فعلياً مع من يقابلهم ويخاطبهم من المدعوين.

ونحن بحاجة ماسة إلى تأهيل من سيقومون بالدعوة تأهيلاً علمياً كما سبق بيانه في المطلب السابق ، ثم إن التأهيل يجب أن لا يتوقف بل نحتاج إلى تأهيلهم في جانب آخر من جوانب التأهيل وهو الجانب المهاري، والذي يعني بإيجاز: إكساب القائم بالدعوة مهارات تجعله يتقن الأداء في عمله الدعوي ، ويأتي على رأس المهارات المطلوبة في تأهيل الدعاة والأئمة:

١- الإعداد القيادي:

برغم ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مقومات التأثير الشخصية والخلقية إلا أنّ الله تعاهده بعنايته ليصل إلى أعلى مقامات التأثير والجاذبية، فهو سبحانه في موضع يأمره أن يشاور أصحابه {وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ} [آل عمران: ١٥٩] كما يأمره بالتنفيذ حين العزيمة والانتهاء من الشورى، والعجيب أن هذه الآية نزلت تعقيبًا على ما حدث في غزوة أحد، والتي أشار فيها بعض المسلمين بالخروج إلى المشركين وقتالهم خارج المدينة؛ خلافًا لرأي النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد أكثر القرآن من ذكر قصص الأنبياء والدعاة والمصلحين من الأمم الماضية لما في قصصهم من عبر ودروس، قال الله تعالى في سورة القصص: {نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [القصص: ٣]، وقد كان الدرس القيادي في هذه القصص أحد الدروس البارزة، في قصة موسى وقصة يوسف وغيرهما، وقد حوت أساليب الحوار والخطابة وإيراد الحجج والإقناع والشعور بالثقة وغيرها.

٢- مهارة معرفة حال المدعو أو المخاطب:

أصل ذلك في السنة النبوية المطهرة قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله داعياً إلى اليمن : "إنك ستأتي قوماً من أهل الكتاب".

فيجب على الداعية أن يكون بصيراً بحال المدعوين سواء ما يتعلق بمستوى ما عندهم من العلم ، أو غير ذلك من أحوالهم.

٣- التمكن من الإلقاء والتأثير وفنون الخطاب:

وهي مهارات مهمة وأساسية للداعية والإمام حتى يؤثر في الناس، ومن هذه المهارات: مهارة التغلب على الخوف والارتباك عند الكلام في الجماعة، ومهارة كسب الثقة بالذات، والتفاوض مع الآخرين وكسب جولة المفاوضات، والقدرة على إقناع الآخرين، والاستماع لهم حتى لو كان حديثهم لا يناسب، والقدرة على جعل الأفكار تتوافق مع أفكار الآخرين، ومهارة العرض والإلقاء.

٤- الاتصال الفعال مع المجتمع:

فيجب على الداعية والإمام أن يكون مدركاً ومستوعباً لمهارات الاتصال، وعناصر الاتصال، والعوامل التي تساعد المرسل والمستقبل، وفوائد التغذية الراجعة البنّاءة، والتأثيرات على عناصر الاتصال، وقوانين الاتصال الفعال، وغير ذلك من العناصر المفيدة.

وفي مسار التواصل امتن الله تعالى على نبيه، فقال سبحانه: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران: ١٥٩]؛ أي: منّ الله عليك أنْ أَلَنْتَ لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك[٢١]. وهذا يعني أنّ الله ربّى نبيه صلى الله عليه وسلم على هذا الخلق العظيم في التواصل، كما عاتبه الله حين عبس في وجه صاحبه الأعمى فقال سبحانه: {عَبَسَ وَتَوَلَّى ١ أَن جَاءَهُ الأَعْمَى ٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ٤أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ٥ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ٧ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَى ٨ وَهُوَ يَخْشَى ٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى} [عبس: ١ – ١٠]، فعلّم الله تعالى نبيّه صلى الله عليه وسلم أن يقبل على من أقبل عليه، وألا يقدّم عليه من هو معرضٌ عنه.

٥- الإبداع في التعامل مع التقنيات والوسائل الحديثة للدعوة:

انتشرت التقنية انتشاراً واسعاً فقربت المسافات، ووفرت الكثير من الجهود، وصار الداعية من خلالها يستطيع الوصول إلى شريحة كبيرة من المدعوين، وأنها تنقل الدعوة بطريقة جديدة وشيقة وممتعة، وأن استخدام تلك التقنيات في الدعوة بديل عن الاستخدامات الأخرى قليلة النفع.

مشروع مقترح في تأهيل الأئمة والدعاة في المجتمعات الإسلامية

إن تأهيل الأئمة والخطباء والدعاة والارتقاء بأدائهم، والاهتمام ببنائهم في كافة الجوانب العلمية والتربوية هو الطريق والسبيل إلى إصلاح المجتمعات المسلمة ومجتمع الأقليات المسلمة، والاحتفاظ بالهوية الإسلامية التي تعينهم على التمسك بعقيدتهم وأخلاقهم الإسلامية وبتميزهم المتعلق بالجوانب الدينية.

التعريف بالمشروع:

فكرة المشروع تقوم على إقامة برامج متخصصة في تأهيل الأئمة والدعاة، بتقديم الدورات التدريبية، والمهارات اللازمة وفق خطة متكاملة تتضمن التعاون مع المركز والمؤسسات الإسلامية.

أهداف المشروع:

١- تزويد الأئمة والدعاة بالعلم الشرعي والمهارات الي تؤهلهم للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢- الارتقاء بمستوى الأئمة والدعاة ليواكبوا المتغيرات في مجتمعاتهم والعالم من حولهم.

٣- العمل على تطوير قدرات ومهارات الأئمة والدعاة في مجال العمل الدعوي والإعلامي والاتصال بالجمهور، وإكسابهم مهارات الخطابة والتفكير والاتصال مع الآخرين.

٤ـ سد حاجة المساجد والمراكز، والأقليات الإسلامية بالكفاءات المتخصصة من الأئمة المؤهلين، والخطباء المؤثرين، والدعاة المتبصرين.

مبررات المشروع:

١- حاجة البشرية لمعرفة دين رب البرية وتبليغ رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- قلة الدعاة والأئمة والخطباء المؤهلين على المستوى العالمي.

٣- وقوع بعض الدعاة والأئمة والخطباء في أخطاء، ويعد ضعف التأهيل والتدريب من أهم أسبابها.

٤- قلة البرامج التي تهتم بـ(صناعة الأئمة والدعاة) وندرتها على مستوى المؤسسات التعليمية والمراكز الإسلامية.

٥- ندرة المؤسسات التدريبية المتخصصة لتأهيل وتطوير الأئمة والدعاة في الجانب المهاري والاستراتيجي.

الجهات المستفيدة:

١- المسلمون من شتى الطبقات الراغبون في تعلم مهارات الدعوة ونشر الهدى بين الناس.

٢- المسلمون في الدول غير الإسلامية المحتاجين لتعلم الإسلام والتفقه فيه.

٣- الدعاة إلى الله، وطلبة العلم، والعاملون في مجال نشر الإسلام والتعريف به.

٤- المؤسسات والمراكز الإسلامية، وغيرها من الجهات المهتمة بتدريب الأئمة والدعاة وتعليمهم.

مجالات برامج المشروع:

١- مهارات التعريف بالإسلام وإعداد وصناعة المحتوى والبرامج الدعوية.

٢- مهارات التعامل مع المسلم الجديد وتطوير البرامج التدريبية الخاصة به.

٣- المهارات القيادية والإدارية للأئمة والدعاة.

٤- مهارات التعامل مع مجتمع المسجد والتواصل الفعال مع المصلّين.

الوسائل والإجراءات لتنفيذ المشروع:

١. إنشاء برامج أكاديمية تمنح شهادة الدبلوم بالتنسيق مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية.

٢. عقد الدورات التدريبية والتأهيلية للخطابة والإمامة والدعوة إلى الله.

٣. عقد دورات شرعية للدعاة والأئمة والخطباء.

٤. إعداد مدربين مؤهلين للدعوة والتدريب في المراكز والمؤسسات الإسلامية.

٥. عقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات العامة والمتخصصة لتحقيق أهداف المشروع.

٦. إعداد الدراسات والبحوث في مجال تأهيل الدعاة والأئمة والخطباء.
٧. توزيع مكتبات علمية متخصصة تحقق أهداف المشروع.

الدورات المقترحة في المشروع:
١- مهارات الحوار والاتصال الفعال.
٢- فقه الاقليات المسلمة.
٣- أحكام المساجد.
٤- التخطيط الدعوي.
٥- إدارة الوقت وتحديد الأولويات.
٦- مهارات الإلقاء والخطابة.
٧- التخطيط الشخصي الإستراتيجي.
٨- بناء الشخصية الدعوية والقيادية
٩- فن التأثر الإعلامي للإمام والداعية.
١٠- مهارات الاتصال الفعال.
١١- فن الإقناع والتأثير السلوكي.
١٢- المهارات الإدارية والقيادية .
١٣- مهارات حضور المؤتمرات وورش العمل.
١٤- أسس العلاقات العامة الفعالة .
١٥- مهارات الإلقاء الفعال.
١٦- التحصين الفكري.
١٧- مهارات إقامة المناشط الدعوية.
١٨- مهارات الحوار والإقناع
١٩- فقه الأولويات للداعية

مخرجات المشروع:
يُتوقع ممن يلتحق بالبرامج والدورات المقدمة في هذا المشروع أن يمتلك المواصفات التالية :

١- القدر الضروري من العلم الشرعي الذي يؤهله للقيام بالدعوة والإمامة والخطابة على أكمل وجه.

٢- اكتساب الأساسيات في فقه الدعوة، والتعامل مع جماعة المسجد.

٣- امتلاك المهارات الأساسية للنجاح في البرامج الدعوية.

٤- امتلاك شخصية مؤثرة فاعلة قادرة على التغيير في مجتمع المسجد والمجتمع الذي يدعو فيه.

خاتمة:

أعرض هنا أهم النتائج التي اشتملت عليها، وهي على النحو التالي:

١- أن تأهيل الشخص يعني جعله ذا أهلية وصلاحية للقيام بهذا العمل.

٢- أن الدعوة غلى الله تعالى يلزم أن تكون وفق منهج الله الذي وضعه لرسله وأنبيائه وخاصة خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم.

٣- أن تأهيل الأئمة والدعاة يصنف في مجالين:

أ- مجال التأهيل المعرفي. ب- مجال التأهيل المهاري.

٤- من أنواع التأهيل المعرفي: الإعداد الإيماني والعلمي والنفسي والاجتماعي والإلمام بفقه الواقع والمعالجات الفكرية لقضايا عصره الذي يعيش فيه، والتحلي بحسن الخلق وغيرها، وتعويد النفس على الصبر والحلم والأناة والتثبت.

٥- على رأس المهارات المطلوبة في تأهيل الأئمة والدعاة: الإعداد القيادي ومهارة معرفة حال المدعو أو المخاطب والتمكن من الإلقاء والتأثير في المخاطب، والاتصال الفعال مع المجتمع، والإبداع في التعامل مع التقنيات والوسائل الحديثة للدعوة.

المراجع

١. التأهيل الدعوي في المواقع الدعوية السعودية على شبكة المعلومات، للدكتور عبد الله بن محمد بن عبد الله الناصر بحث مقدم للندوة الأولى للمواقع الدعوية السعودية على شبكة المعلومات الرياض١٤٣٢ه.

٢. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية; ٢٠٠٤.

٣. معلمو القرآن التأهيل والإعداد، للأستاذ . فايز بن سعيد الزهراني، منشور في مجلة البيان العدد ٣٣٥ رجب ١٤٣٦هـ، إبريل – مايو ٢٠١٥م.

٤. وسائل تأهيل الداعية، للشيخ عبد الله بن حمد الشبانة، ملتقى رابطة الواحة الثقافية، موقع: http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=9607

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- The Collaboration and Integration among Moslem Countries as a Purpose of Sharia in Realizing Comprehensive Development
- Developmental Qualification of Imams and Duat and Its Impact on Islamic Societies
- The Integration between Islamic Science and Social Sciences in Facing the Globalization: Future Outlook
- Islamic Monitoring as System of Controlling
- The Analogies from the Companions M.A.B.P.W.T on Legacy and Its Law (Collection and Study)
- E-Transaction in Islamic Law and Indonesian Statutory Law Perspective
- A History of Da'wah among Non-Muslims Through the Ages

Vol 15 No 1 ▪ 1440 H/2018 M